

كلمة الأستاذ أبي الفتح الفقى

رئيس جماعة دار العلوم

فى حفلة تكريم الأستاذ صالح هاشم عطية بمناسبة اختياره مدرساً لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير فاروق وسفره فى حاشيته إلى إنجلترا .

سادق ، أساتذق ، إخوانى .

نعمة كبرى من نعم الله علينا ، وفضل عظيم من فيض جلالة مولانا الملك المفدى . تلك النعمة ، وهذا الفضل يتمثلان فى تشرىف . صالح ، باختياره مرياً لزين الشباب ، وزهرة الأسرة الملكية الناضرة وقره عين مصر والمصريين ، صاحب السمو الملكى ، أمير الصعيد - فاروق . . مفخرة لدار العلوم وأبنائها توجتنا بها الأسرة العلوية منذ إنشاء دارنا ؛ غير أن تشرىف . صالح ، بترية زين الشباب دعامة مجد جديدة تزيد ترسيخ بنيانها ؛ لأن صالحاً ، ابن من أنجب من أنجبت ، وأبر من أنتجت ، وأنبه من أبرزت ، وشرف عظيم لجماعة دار العلوم أن يخص . صالح ، من بين مؤسسيها بهذا الشرف العظيم . صالح الذى يمثله فى جميع نواحيها ؛ فهو عضوفى جميع لجانها ، وحافظ خزانه ناديا ، وما رأيت عضواً يشرف علينا من جميع هذه النواحي غير صالح ومن غير صالح تتمثل فيه طهارة النفس ، ونقاء السريرة ، وصفاء القلب ، وعفة اللسان ، إلى شجاعة فى القول ، وأصالة فى الرأى ، وحصافة فى التفكير ، واتزان فى الحكم ، إزادة قوية حازمة نشيطة فعالة ، فى غير تردد ولا تراجع . إذا نظرنا إلى أى ناحية من نواحي هذا النادى ، رأينا أثر من آثار صالح ، يمثل تقاينه فى إنشائه ، ولن تغيب عن خاطرنا تلك المناظر التى شاهدته فيها مجدداً مرهقاً ، يصل صباحه بمسائه فى إعداد النادى والإشراف عليه . يفعل هذا ويرى فيه الشرف والرفعة . وفى هذا يتجلى المبدأ السامى الذى نشده ، وهو تقاين الفرد فى خدمة المجموع ، وإنكار الذات فى أداء واجب الجماعة أما علم صالح وفضله ، ونبوغه الهادى . وعبقريته الرزينة ، فلا أدل عليها

من آثاره البارزة في معاهد التعليم العالية التي تولى تربية أبناء وطنه فيها. ويكفيه فخراً وشرفاً إنه كان أستاذاً أسانذة المستقبل في دار العلوم، والمعلمين العليا، وكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، وكانت شخصيته النبيلة المحبوبة، المثل الأعلى في تكوين طلابه؛ فهو رجل يكره الثروة، ويمقت الرياء، ويبغض الفخر، ويزدري الإعلان عن النفس، ويسخر من التحدث بما أدى من واجب، وأمر من ثمرات. ولا أدل على عظمة الرجال من هذه الصفات، ولا أبقى في التقدير من أن يترك العظيم الناس يتحدثون عنه، ولا يتحدث هو عن نفسه.

من السعادة لجامعة دار العلوم، ومن فوائح الخير لناديتها، أن يكون أول حفل يقام به لتكريم علم من أعلام دار العلوم، وأن يكون هذا التكريم لأعظم شرف تحظى به الدار العتيدة. وهل هناك شرف أعظم من تولى تربية ولي عهد البلاد، وأمير الشباب «فاروق»، وإن اختيار صالح بالذات لضمان لمضاعفة هذا الشرف وتخليد لهذا المجد، فإن نجاحه في مهمته محقق بعون الله، ورعاية مولانا الملك، ويفضل صالح وعلمه، وبصره الدقيق بعلوم التربية، وخبرته وتجاريه بطرائق التكوين، وإن المستقبل لكفيل بتحقيق ما توأمه ونرجوه.

يا صالح ليس سمو مهمتك بمانع من لوعة فرقتك في قلوبنا؛ فقد كنت المؤاسي لجراحنا، ووسيط الخير في إزالة ما يعتور نفوسنا؛ على أننا سنكتم هذه اللوعة بين جوانحنا، ونضغطها بقوة إخلاصنا لك؛ لتتنش على صفحات قلوبنا، سطور حبك ومودتك التي لن يؤثر فيها كراخ الجديدين؛ كما أنه ليس بمانع عبرة تترقق بين مآقينا، نجسها إشفاقاً على شعورك الدقيق، وعاطفتك الرقيقة، وقلبك الحساس، لتبقى تذكرة صافية شفيفة مضيئة، تذكرنا بصفاتك التي أعجزنا حصرها وقعد بنا البيان عن تعدادها.

ففي حفظ الله، ورعاية الملك، وساحة الأمير نستودعك، محوطاً بقلوبنا، مذكوراً بأثارك بيننا، حتى تعود إلينا بسلامة الله، وفي رعايته. والسلام عليكم ورحمة الله.